لمحات تأريخية عن المدرسة الاشعريه

م.م. ناصرحسين كاظم القريشي
كلية الامام الكاظم (ع) قسم التاريخ

الكلمات المفتاحية :
((المدرسة الاشعرية ،المعتزلة ،المرجئة ،المدرسة الكلامية ،الحسن الاشعري))

الملخص :

مدرسة الأشاعرة مدرسة كلامية قدر لتعاليمها أن تسود العالم الاسلامي منذ منتصف القرن الرابع الهجري إلى اليوم. ونعني بها المدرسة الاشعرية التي تربت تحت ظلال المعتزلة ولكنها لم تلبث ان خرجت عليها وعارضتهم. ولم يكن للاشاعرة شأن كثير من الموفتين. اصحاب فكرة جديدة ولا مذهب مبتكر، بل كان جل همهم أن يقربوا الاراء المتقابلة بعضها إلى بعض و ان يقفوا منها موقفا وسطا، مهدئين حدة المعتزلة تارة" ومكفكفين من غلواهل السلف تارة اخرى، وكان الشعب أكثر ميلا" إلى هذه الاراء المعتدلة والحلول الوسطى فاعتنقها إلى النهاية.

أن الاشاعرة تاثروا بخط المعتزلة في مختلف النواحي، ولكنهم خففوا من حدتهم ولطفوا نزعتهم العقلية، وقدموا لنا عقيدة تعتمد على العقل والنقل وتلائم الخاصة والعامة. وكانهم كانوا على بينة من الخطأ الذي وقع فيه سابقوهم بصوغهم المبادئ الكلامية في قالب فلسفي عميق. لذا نراهم يلجؤون إلى النصوص والاثار فيشرحونها ويعلقون عليها لتكون غذاء صالحا لقلوب الجماهير وعواطفهم وكم يطمئن الرجل العادي إلى اية قرانية تتحدث عن قدرة الله وعظمته اكثر من اطمئنانه إلى نظرية فلسفية توضح ذلك توضيحا دقيقا.

Imam Kadhim University College of Islamic Sciences
Assist - instructor :Nasir Hussain Kadhim.

Historical profiles of The SchooL

Key Words:(Al-Ashaariyah School, " Al-Muaatazilam Abu Al-Hasan Al-AL-Ashaari,AL-Kazali)

Abstract

Conforming the opinions , accepting the other opinion , his school tried to compromise that opinions and thus , the teachings of this school have been spread throughout the Islamic world uirng the middle of 4th century AH . This school is called as " Al-Ashaariyah School" that being established under a group called " Al-Muaatazila" . The owners of this school were of new ideas and thoughts and they tried to get opinions close to each other to mitigate the harshness and acuteness of Al-Muaatazila" . The people inclined to such thoughts and ideas.

Al-Ashaariyah have not found much of their opinions , but they succeeded to defend their ideas and their thoughts; they took the road that being taken by Al-Muaatazila in dialogue and discussion , but they differed from "Al-Muaatazila" in their technical and logical methods; they resorted to " Al-Aqesa" which they organized based on the logics of Aristotle. They adhered this way by their master " Abu Al-Hasan Al-Ashaari" who was impressed by logics of Aristotle, then came " Imam Al-Ghazali" who was considered the most brilliant one in Islam.

This was the reason lying behind selecting this subject for the study and I have offered the brilliant men in that age starting with the founder " Imam Abi Al-Hasan Al-Ashaari" and then his students " Imam Al-Jusi, Baqlani, Al-Ghazali and Al-Shirazi"

The second research includes most important opinions said by Al-Shaari doctrine , along with the problems he sought.

We see that Al-Ashaara have been affected by 'Al-Muaatazila" in different fields , but they mitigated their acuteness in their mental disposition and they presented to us a sect that being depended on the mind and suitability . In this research , we see the superiority of Al-Ashaari thought on Al-Muaatazila doctrine, it is no doubt that the al-Ashaariyah school is more close to the Sunni .

المقدمة:

في فجر بغداد، واول خيوط الصبح فيها (تنفست الطروحات وتقعدت) ، بعد ان كانت قبلها لما تزل تلوك الافكار وتتلمس الطريق، فقد كان قد خرج من صفوف اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في معركة صفين جماعة تبرأت من فريقي المعركة، وتلمست لها طريقا ثالثا، واعتزلوا أمامهم، فكانوا أول من اعتزل أمامه في الإسلام، وكان أول من بايعة أول مرة ، كما اعتزل من بعد (إلى اسطوانة من أسطوانات المسجد) ، مسجد البصرة: واصل بن عطاء ليقرر خلاف ما كان قد قرره (وعيدية الخوارج) بتكفير اصحاب الكبائر، وان الكبيرة عندهم كفر يخرج المسلم عن ملته الإسلام في حين قال واصل بن عطاء: (لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق، ولا كافر مطلق، بل هو ف يمنزلة بين منزلتين، لا مؤمن ولا كافر) فقال أمامه الحسن البصري (رضي الله عنه) (اعتزل عنا واصل) ، وتابعه على ذلك عمر بن عبيد (بعد ان كان موافقا له في القدر وانكار الصفات عن الله تعالى) .

ثم وجدنا (المرجئة) وقتها يفلسفون (مفهوم الايمان)، ويضعون له حدودا" ميسرة ، (يرجؤون اصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان، بل العمل- على مذهبهم- ليس ركنا من الايمان، بل العمل- على مذهبهم- ليس ركنا من الايمان، ولا يضر من الايمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة) ، وقتها أيضاً توضحت نظرة الشيعة الأمامية في مسالة (الأمامة) و(الخلافة)، (فهي مركز بحوثهم وهي الملون لعقيدتهم) ، ولان البصرة كانت مرفأ تجاريا للعراق على الخليج العربي وملجأ للاجانب، ولم يكفل لها ما كفل الكوفة التي كانت على مشارف الصحراء العربية وبعيدة عن مدرسة جند يسابور الفارسية، ومدرسة حران ربيبة النساطرة واليعاقبة، ومدرسة الاسكندرية الهيلسينية، بل كفل البحر لمبشري هذه المدارس سهولة الوصول إلى البصرة، عندها رسخ (المعتزلة) من اصولهم الخمسة، شيئا فشيئا، يقول الشهرستاني: عن هذه الاصول انها كانت (في بدئها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قد يمين ازليين) ، لان المعتزلة في البصرة كانت جديدة طرية الغرس، لما تزل تتلمس الطريق، كل هذا دفع المعتزلة إلى ان يسعوا في سبيل موضع قدم لهم ببغداد، قرب قصر الخلافة، بعد ان اسسوا مدرستهم الكلامية في البصرة،

فاصبحت بغداد بعد ذلك ميدانا رحبا للمنافسة بين انصار مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة، فظهر في بغداد وقتئذ فكر يعتمد على الكلام، والحكمة والتصرف والعلوم العقلية التطبيقية كالرياضيات والفلك وعلوم الطبيعة، وفكر اخر يعتمد على علوم اصول الفقه والشريعة والفقه بجانبيه العبادي والعلمي، والحديث النبوي الشريف، جمعة وتدوينه والنظر في متنه ومضامينه ونحوها من علوم نقلية، ثم ما لبث الفكر المعتزلي الوافد من البصرة ان يزدهر ويطغى على غيره من الافكار التي كانت تملا ساحة الفكر ببغداد، وانتشرت حركتهم انتشارا سريعا انضوى تحت خيمتهم نخبة من المفكرين في بغداد، حتى انتقل مركز مدرسته من البصرة إلى بغداد، ولاقى فكرهم هوى في نفوس النخبة، بل اضحى الفكر المعتزلي زمن الخلفا ءالمامون والمعتصم والواثق، الفكر الرسمي للدولة، يمارسه ويدافع عنه وينظر مفاهيمه نخبة من المفكرين يفوقون العد ولا يبلغهم الحصر- نجوم ساطعة في الفكر البغدادي ذلك الوقت .

هذا الامر مكن بغداد ان تلبس درع الحكمة منذ الايام الاولى لتاسيسها، واصبحت ساحة للعرض الضخم لمجمل الافكار في ذلك العصر، ومتنفسا للتامل الفلسفي، وعشا تتزاوج فيه كل الاراء، وحلبة تتظاهر في رحابها معظم الاديان السماوية- في مجالس بغداد الثقافية كان يحتدم الجدل ويتوسع المتناظرون وفي ايوانات مساجدها تتلاقح الافكار وتتلاحم، وفي معابدها يتعمق النقد والفحص والتمحيص، وسرعان ما نضجت العلوم وازدهرت الافكار بعد ان نالت حظا وافرا من العناية والرعاية.

لقد صاغ ابو جعفر المنصور اول ضفائر بغداد لتكون لسان تاريخ الامة، ولتغدو نبعا ذهنيا لحضارة تنفع الانسان وتزدهر فيها الثقافات، حقا اسس ابو جعفر المنصور مدينة عظيمة، لائقة بعظمة الإسلام، وهي جديرة بهذا الدين الانساني، مدينة هي موطن العلم ومركز الثقافة ومرجع الجمال وحاضرة العالم الاسلامي،ـ ازدهرت في بيئتها وجغرافيتها طروحات فكرية متعددة، واتخذت اتجاهات فلسفية، لاسيما بعد ان قاد المجتمع فكر المعتزلة الذي مكن من انتشار العلوم وانفتاح المجتمع على الفكر الاخر، وكان بيت الحكمة البغدادي، الاكاديمية التي يشع منها نور المعرفة وتوسعت فيه الترجمة وتكاثر عدد علمائه لاسيما زمن الخليفة المامون.

وهنا ظهرت المدرسة الأشعريه التي تعارض توجد فكرة التوفيق، وفي تقابل الاراء ما يبعث على الجمع والاختيار، وهذا الذي حاولته مدرسته كلامية قدر لتعاليمها ان تسود العالم الاسلامي منذ منتصف القرن الرابع الهجري إلى اليوم. ونعني بها المدرسة الاشعرية التي تربت تحت ظلال المعتزلة ولكنها لم تلبث ان خرجت عليها وعارضتهم. ولم يكن للاشاعرة شان كثير من الموفتين. اصحاب فكرة جديدة ولا مذهب مبتكر، بل كان جل همهم ان يقربوا الاراء المتقابلة بعضها إلى بعض أو ان يقفوا منها موقفا وسطا، مهدئين حدة المعتزلة ومكفكفين من غلواهل السلف تارة اخرى، وكان الشعب اميل إلى هذه الاراء المعتدلة والحلول الوسطى فاعتنقها إلى النهاية.

واذا كان الاشاعرة لم يجدوا كثيرا من ارائهم الكلامية فانهم نجحوا فيها نجاحا في العراض والدفاع عنها، ورغم انهم ساروا على طريق المعتزلة في الجدل والنقاش والاخذ والرد، لكن جدلهم يتمايز عن المعتزلة بمنهاجه الفني ووسائله المنطقية. فينما المعتزلة يعتمدون في اقناعهم على الطبيعة واياتها والادب البليغ واعجازه ، اذ بالاشاعرة يلجاون إلى الاقيسة فينظمونها والى منطق ارسطو طاليس فيستعملونة أستعمالا صالحا، ولقد سن لهم هذه السنة استاذهم ابو الحسن الاشعري الذي تاثر كثيرا بمنطق ارسطو ثم بلغ بها القمة الامام الغزالي الذي يعد اكبر جدلي في الإسلام، والذي منح المدرسة الاشعرية نفوذا وسلطانا لم تنله من قبل.

هذا كان هو السبب والهدف من اختيار الموضوع للدراسة .

وقد تم تقسيم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ، بحثنا في المبحث الاول : استعراض موجز لأهم رجال هذا المذهب ابتداءا بالمؤسس الامام ابي الحسن الاشعري ثم تلامذته الامام الجويني والباقلاني وانتهينا بالغزالي والشهرستاني موضحين ولادتهم ووفياتهم واهم كتبهم.

ثم المبحث الثاني : استعرضنا اهم الاراء التي طرحها المذهب الاشعري والمشاكل التي بحثها مثل الصفات وخلق الافعال ونظرية الجوهر الفرد.

المبحث الاول : أهم رجالات المدرسة :

١. الامام ابو الحسن الاشعري مؤسس المذهب

تصعد هذه المدرسة إلى ابي الحسن الاشعري احد رجال النصف الاول من القرن الرابع الهجري، وقد كان تلميذا لابي علي الجباني المعتزلي، الا انه انفصل عنه بسبب نقاش شبيه بذلك النقاش الذي اعتزل من اجله واصل بن عطاء[١].

ومنذ ذلك الحين اخذ ابو الحسن يكون لنفسه مدرسة مستقلة يعارض بها زملاءه واساتذته من انصار الاعتزال، ولقد كانت الظروف كلها مؤاتية له، فانه هم بحركته على اثر لغو الذي وقع فيه المعتزلة، ونشر فكرته بعدان تحامل المتوكل وخلفاؤه على اصحاب مشكلة خلق القرآن. ثم سار على نهجه بعض التلاميذ والاتباع الذين وضحوا اراءه وناصروا نظرياته وسنخص بالذكر ابرزهم كل في مبحث من هذا الفصل.

ويقول الدكتور عمر فروخ انه "ليس في تاريخ الفكر، فيما احسب حركة بدات في ساعة من نهار غير الاشعرية"[٢] حيث ننقل التفتازاني في شرح العقائد النسفية السبب الحامل على ذلك حيث سال الشيخ ابو الحسن الاشعري استاذ ابو علي الجبائي: ما نقول في ثلاثة اخوة مات احدهم مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا؟ فقال: ان الاول يثاب بالجنة، والثاني يعاقب بالنار، والثالث لا يثاب ولا يعاقب. قال الاشعري فان قال الثالث: يا رب لم امتني صغيرا وما ابقيتني إلى ان اكبر فاومن بك واطيعك فادخل الجنة، فقال: يقول الرب: اني كنت اعلم منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار، فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا، قال الاشعري فان قال الثاني يا رب لم لم تمتن صغيرا لئلا اعصين فلا ادخل النار، ماذا يقول الرب؟ فبهت الجبائي، وترك الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن تبعه بابطال راي المعتزلة واثبات ما ورد به السنة[٣].

وفي يوم الجمعة من سنة (٢٩٥هـ- ٩٠٤م)في الغالب- رقي ابو الحسن الاشعري كرسيا في المسجد الجامع في البصرة ونادى باعلى صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي، انا ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري،

كنت اقول بخلق القرآن، وان الله لا تراه الابصار وان افعلا الشر انها افعلها وانا تائب مقلع عن ذلك، معتقدا للرد على المعتزلة مخرجا لفضائحهم ومعائبهم[١].

ومنذ ذلك اليوم اعلن الاشعري الحملة على المعتزلة في العالم الاسلامي حتى اصبح له مذهب كلامي جديد اسمه المذهب الاشعري، وأستعمل في الحقيقة اسم جديد لمذهب اهل السنة والجماعة اما الجديد الحقيقي في هذا المذهب فهو انه استخدم ادلة خصومه المعتزلة لينقض بها اراءهم وحججهم.

ولا بد من القول ان ابا الحسن الاشعري ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ/ ٨٧٤م) في الغالب، ويتم من ابيه باكرا، وقد تزوج ابو علي الجبائي المولود سنة (٢٣٥هـ /٨٤٩م) ام الاشعري بعد وفاة زوجها اسماعيل وفي بيت الجبائي نشأ الاشعري وتربى، ولكنه لم يكن فقيرا فقد كانت له ضيعة ياكل من غلتها[٢].

وتلقى الاشعري علومه على الجبائي[٣] واخذ عنه علم الكلام ومذهب الاعتزال، ثم انقلب على المعتزلة والزم نفسه الدفاع عن اراء اهل السنة والجماعة[٤].

وكان الاشعري يتردد على بغداد ويجلس في ايام الجمع في حلقه الفقيه الشافعي ابي اسحاق ابراهيم بن احمد المروزي(ت ٣٤٠هـ- ٩٥٢م) في جامع المنصور. ويبدوا انه قد تكشف للاشعري في هذه الحلقة وفي امثالها ماكرهه بالاعتزال، ولا بد من ان يكون تحت أيضاً اسباب اجتماعية ونفسية وعقلية حملته على مفارقة المعتزلة، انتقل إلى بغداد واستقر فيها إلى ان توفي سنة (٣٣٠هـ /٩٤١م)[٥].

ولابي الحسن الاشعري كتب كثيرة منها تفسير للقران في ثلاثين مجلدا، كاللمع والقياس والاجتهاد ومقالات الاسلاميين والابانة عن اصول الديانة، ورسالة في استحسان الخوص في علم الكلام، وله رسائل كثيرة في الرد على الاديان والمذاهب المخالفة[٦] .

٢. امام الحرمين الجويني:

هو عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه، ابو المعالي الجويني- وجوني من قرى نيسابور- الملقب بامام الحرمين لمجاورته بمكة اربع سنين، كان مولده سنة (٤١٩/ ١٠٢٨م) أحد تلامذة أبو الحسن الأشعري سمع الحديث وتفقه على والده الشيخ ابو محمد الجويني، وتفقه على القاضي حسين، ودخل بغداد وتفقه بها، خرج إلى مكة اربع سنين ثم عاد إلى نيسابور فسلم اليه التدريس والخطابة والوعظ. وكان يحضر مجلسه ثلثمائية متفقه. وكانت وفاته في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ، (٤٧٨/ ١٠٨٥م)عن عمر يناهز الـ٥٧ سنة[١].

ونشا ابو المعالي في بيت مشبع بالتقوى والورع وكان والده شديد الحرص على اجتناب الحرام وقد امر زوجته ان لا تدع احدا يرضع ابنه غيرها، فاتفقت ان امراة دخلت عليها فارضعته مرة، فاخذه الشيخ ابو محمد فنكسه ووضع يده على بطنه ووضع اصبعه على حلقه ولم يزل به حتى قاء ما في بطنه من لبن تلك المراة يقول ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان: وكان امام الحرمين ربما حصل له في مجلسه في المناظرة فتور ووقفة فيقول: هذا من اثار تلك الصفة[٢].

ومن مصنفاته التي الفها[٣]:

١. الشامل في اصول الدين.
٢. البرهان في اصول الفقه.
٣. تلخيص التقريب.
٤. الارشاد.
٥. العقيدة النظامية.
٦. غياث الامم.

وقد قيل في ليلة توفي:

قلوب العـــالمين علـــى المعـــالي وايـــام الـــورى شـــبه الليـــالي

ايثمر غصن اهـــل العلـــم يومـــا وقد مات الامـــام ابـــو المعـــالي

٣. ابو بكر الباقلاني:

هو ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني فاسمه محمد وكنيته ابو بكر، ولد[١] الباقلاني في البصرة ونشا فيها، وكانت ولادته على الارجح عام (٣٣٨هـــ / ٩٤٩م) وتلقى العلم على اعلامها، ثم رحل إلى بغداد فاخذ عن علمائها ثم اتخذها دارا لاقامته حتى قضى نحبه فيها. انتهت اليه الرياسة في المذهب الاشعري، وكان للباقلاني فـــي جـــامع المنصور ببغداد حلقة عظيمة.

ويظهر ان الباقلاني عاد إلى البصرة- بلده- ليقيم بها بعد ان أتم تحصيل العلـــوم في بغداد بدليل ما قالوا من ان عضد الدولة كتب من شيراز إلى عامله فـــي البصـــرة ان يشخص اليه الشيخ المعروف بابي الحسن الباهلي، والشاب المعروف بابن الباقلاني.

ووالده لم يكن من مشاهير الرجال. ولم يكن من اسرة عريقة متنعمة تتمتع بالجاه والنفوذ، واما اولاده فتذكر المراجع منهم ولده حسن.

وكان ابو بكر الباقلاني من اعلام الاشعرية بل كان يعد الرجل الثاني بعـــد ابـــي الحسن الاشعري، ثبت دعائم المذهب وشارك في تاصيله اذ انه بعد وفاة الاشعري بيسير استعاد المعتزلة بعض قوتهم في عهد بني بويه، ولكن الامام ابا بكر بن الباقلاني قام في وجههم وقمعهم بحججه[٢].

وعرف الباقلاني بانه كان رجلا عالي الهمة واسع الاطلاع قوي الذاكرة، ســـريع الخاطر، حاضر البديهة.

وكان لديه المقدرة الفائقة على افحام الخصم، يصور لنا هذا ما روى انـــه دخـــل على ملك الروم يوما فراى عنده بعض المطارنة، فقال لكبيرهم- على ســـبيل الدعابـــة-

كيف انت؟ وكيف الاهل والاولاد؟ فقال له الملك- وقد عجب من قوله- : ذكر من ارسلك في كتاب الرسالة انك لسان الامة، ومتقدم على علماء الملة! اما علمت اننا ننزه هـؤلاء عن الاهل والاولاد؟ فاجاب القاضي ابو بكر راياكم لا تنزهون الله- سبحانه- عن الاهل والاولاد، فهل المطارنة عندكم اقدس واصل واعلى من الله سبحانه وتعالى!! فسقط فـي ايديهم ولم يردوا جوابا[١].

ومن مؤلفاته[٢]:

١. الابانة عن ابطال مذهب اهل الكفر والضلال.
٢. كيفية الاستشهاد في الرد على اهل الجحد والعناد.
٣. كتاب اكفار المتاولين.
٤. كتاب التمهيد.
٥. كتاب شرح اللمع واللمع لابي الحسن الاشعري.
٦. كتاب الامامة الكبيرة.
٧. كتاب شرح ادب الجدل.

وقد توفي سنة ٤٠٣، وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في باب حرب.

٤. ابو حامد الغزالي:

هو الامام الجليل محمد بن محمد بن محمد الطوسي ابو حامـد الغزالـي، حجـة الإسلام، الفيلسوف المتكلم المتصوف الفقيه، احد اعظم اعلام الفكر في التاريخ الاسلامي واشدهم تاثيرا في ميادين علوم الدين .

ولد[٣] بطبرس احدى مدن خراسان سنة (٤٥٠هـ /١٠٥٨)م وكان والده رجـلا فقيرا صالحا يعيش من غزل الصوف، قرا في صباه طرفا من الفقه ببلده على الامام احمد بن محمد الراذكاني، ثم سافر إلى جرجان وهو دون العشرين واخذ عن الامام ابي نصـر الاسماعيلي، ثم عاد إلى طوس، ثم رحل إلى نيسابور للالتحاق بأمام الحرمنين الجويني،

ولازمة حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والاصول والمنطق، وقرا الحكمة والفلسفة، وصنف في كل من هذه العلوم كتبا احسن تاليفها واجاد وضعها وترصيفها[١].

ولما مات امام الحرمين سنة (٤٧٨هـ /١٠٨٥م) خرج الغزالي إلى المعسكر قاصدا الوزير نظام الملك، وزير السلطان ملك شاه السلجوقي، وكان هذا الوزير غيورا على العلم واهله، وكان قد اسس في بغداد المدرسة النظامية، وهي جامعة للعلوم بالمعنى الحديث، فعين الغزالي استاذا فيها سنة(٤٨٤هـ /١٠٩١م) وكان حينئذ قد بلغ الرابعة والثلاثين من عمره. ونال هناك شهرة عظيمة وتلق الناس بالقبول والاحترام[٢].

ولم يتوقف الغزالي عن الكتابة والتاليف حتى خلال السنوات العشرة التي قضاها في التنقل والعبادة، وقد بلغت مؤلفاته عدد ضخما تتميز جميعها بالوحدة الموضوعية ومنطلقا فكريا اساسه يدور حول الدين، وقد اضفت على مؤلفاته المقطوع بصحة نسبتها اليه وحدة في الموضوع وقوة في الدفاع ، ووضوحا في الاسلوب البعيد عن التصنع .

ومن اهم مؤلفاته[٣]:

١. المنقذ من الضلال.
٢. تهافت الفلاسفة.
٣. احياء علوم الدين.
٤. مقاصد الفلاسفة.
٥. معيار العلم.
٦. الاقتصاد في الاعتقاد.
٧. المستصفى.
٨. فضائح الباطنية.

٥. الشهرستاني:

هو ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني بفتح فسكون ، ولد[٤] بشهرستان في اخر حدود خراسان بين نيسابور وخوارزم سنة (٤٧٩هـ / ١٠٨٦م) ودخل بغداد سنة (٥١٠هـ / ١١١٦م) وكان كثير الحفظ واسع الاطلاع حسن المحاورة وقد حاز عند الناس قبولا كثيرا.

يروي بالاسناد المتصل إلى النظام البلخي العالم المشهور، وبرع في الفقه وأخذ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه.

وصنف كتاب "نهاية الاقدام في علم الكلام" وكتاب "الملل والنحل" وكتاب "تلخيص الاقسام لمذاهب الانام" وغيرها من الكتب ،توفي بشهرستان سنة (٥٤٨هـ[١]/ ١١٥٣م) .

المبحث الثاني : أهم الآراء التي طرحتها المدرسة الاشعريه

تعرض الاشاعرة لكل المشاكل التي اثارها المعتزلة من قبل، فتحدثوا عن وحدة البارئ وصفاته، وعدله وعنايته بمخلوقاته، وفصلوا القول في قدرة العباد واختيارهم وطاعتهم ومعصيتهم، وبحثوا عن اصل المادة والعناصر المكونة لها، وكانوا في كل هذا متاثرين باراء من سبقهم من السلف والمعتزلة، يميلون أحيانا" إلى احد الفريقين، وكانوا في الغالب أقرب إلى السلف ، واحيانا يقدمون حلا وسطا للخلاف القائم بينهما[٢].

١. مشكلة الصفات

لعل مشكلة الصفات بوجه خاص من اهم المشاكل التي شغلتهم ودار حولها معظم ابحاثهم، وقد وقف الاشعري في بعض اجزائها موقف الموفق الماهر، وخانه التوفيق في اجزاء اخرى[٣].

فاثبت لله صفات وجودية كالعلم والقدرة والارادة على انها معان ازلية قائمة بالذات، ولم يستطع ان ينكران لله عرشا ووجها ويدا وغيرها مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة، غير انه قد يقبل هذه الاشياء المؤذنة بالجسمية والمكانية من غير كيف ولا تشبيه كما صنع السلف، وقد يجيز تاويلها على نحو ما فعل المعتزلة، وهذا فيه بعض التناقض بين الجانبين.

وقد توسع كل التوسع في ايراد الادلة العقلية والنقلية المثبتة لامكان رؤية البارئ جل شانه بحيث يخيل لمن يقرا شرح العقائد النسفية أو غيرها من كتب المذهب الاشعري

انه يخالف المعتزلة مخالفة تامة، لكنه يعود فيقرر انه لا تلزم من هذه الرؤية جهة ولا مكانا ولا صورة، بل هو ضرب من المعرفة والادراك سبيلة العين على صورة غير الصورة المألوفة من اليوم[١].

ولم يكن في موقفه ازاء صفة الكلام باقل توفيقا منه في هذا الموقف، فقد ذهب إلى ان الكلام يطلق باطلاقين: فيراد به اولا المعنى النفسي القائم بالذات ويقصد به ثانيا الاحداث والحروف التي تؤدي هذا المعنى ثانيا"، فكلام الله قديم على الاطلاق الاول وحادث على الاطلاق الثاني، ولعل في هذا التفصيل ما يحل مشكلة خلق القرآن التي قامت في جزء كبير منها على خلاف لفظي حلا بسيطا سهلا[٢].

ويظهر ان الالفاظ فعلت فعلها في هذه الخلافات المدرسية والمناقشات الكلامية، ورب خلاف لفظي في مبدئه لا يلبث ان ينقلب إلى مشاكل فنية دقيقة، ومن اقرب الامثلة على لك تلك الابحاث التي اثارها المعتزلة حول عدل الله وما يترتب عليه من نتائج، فان السلف يقررون معهم ان الله عدل، وان العدالة اشتقت من اسمه، ولكنهم ينزهونه تادبا عن ان يعمل عملا لغرض أو غاية ويرفضون بتاتا ان يوجبوا عليه شيئا ولو كان الصلاح أو الاصلح، ذلك لانه مختار يفعل ما يشاء، فيثبت من يشاء بفيض فضله، ويعاقب من اراد بمحض عدله.

ولا يتردد الاشعري في ان يقف بجانب السلف في هذه النقطة وان كان يؤمن بحكمه الله وينزهه عن كل ظلم أو جور.

واما مسالة الحسن والقبح فقد فصل القول فيها وحلها حلا وسطا كعادته، فسلم مع المعتزلة ان العقل يدرك ما في الاشياء من حسن أو قبح، ولكنه لا يلتزم بذلك الا بدليل نقلي، فكل فرد وان استطاع ان يعرف الله بعقله لا تجب عليه هذه المعرفة الا بامر شرعي، والحسن لا يصبح دينا الا ان تعبدنا الله به[٣].

٢. خلق الافعال

شاء الاشعري ان يحل موضوع خلق الافعال حلا وسطا كحلوله السابقة، بيد ان الحلول الوسطى لا تنجح دائما، فالمعتزلة يصرحون بان افعال العباد مخلوقة لهم ونتيجة اختيارهم، في حين ان السلف يردون الافعال كلها لله، ولكي يتوسط الاشعري بين هذين الطرفين يرى ان للعبد قدرة واختيارا خاصا، بدليل ان الافعال الاضطرارية كالرعد والرعشة متميزة عن الافعال الارادية. غير انه يقيد هذه القدرة تقييدا تصبح معه وكان لا وجود لها، فانها في رايه لا تؤثر مطلقا في مقدورها وهي نفسها مخلوقة لله. وكل ما في المسالة ان الله اجرى سنته بان يخلق عقب القدرة الحادثة أو معها الفعل الحاصل من العبد اذا ارادة واتجه نحوه[١].

وهنا نتساءل: علام يحاسب العبد وافعاله كلها صادرة من الله؟ ايحاسب لمجرد كسبه واختياره الذي هو خاضع أيضاً لارادة الله؟ يجيب الاشعري عن هذه الاسئلة بقوله ان قدرة الانسان وان لم تكن خالقه فهي كاسبه ، لان اياه واشتغاله بضده ، فالكسب نتيجة لتوجيه العبد ارادته شطر العمل المحمود ، فاذا ما اراد الانسان عمل الخير خلق الله فيه القدرة على عمله واستحق الثواب ، واذا ما اراد الشر خلق فيه الشر وعاقبه عليه . فالكسب عند الاشعري هو في مكان الخلق عند المعتزلة ، والارادة عنده وعندهم هي الشطر الاساسي للتبعة[٢] . فافعال العبد اختيارية تتعلق بها قدرة الله تعلق الايجاد وقدرة العبد على وفق ارادته تعلق كسب[٣] وقد احسن تلاميذ الاشعري بما في راي استاذهم من ضعف واخذوا يعدلونه ويقومونه[٤].

فذهب الباقلاني إلى ان قدرتنا الحادثة مؤثرة من ناحية انها تحدث الاشياء على وجه خاص، فحدوث الاشياء من عمل الله وتخصيص هذا الحدوث بجهة معينة من عملنا.

ولم يكتف امام الحرمين بهذا ملاحظا ان القدرة غير مؤثرة هي والعجز سواء، والقدرة التي تؤثر اثرا بعينه محدودة وشبيهة بالعجز ، وان قصرها على اثر معين

يخصص لا يقوم على اساس ولا يفهم سره، ولهذا يجاهر بان فعل العبد نتيجة قدرته بوجه عام، واستناد هذه القدرة إلى سبب اخر هذا امر داخل في سلسلة الاسباب العامة وليس من موضوعنا بحال. وهنا يقترب احد تلاميذ الاشعري من المعتزلة اقترابا عظيما[١].

٣. نظرية الجوهر الفرد

لم يكن الاشاعرة في خصومة مع المعتزلة فحسب، بل اعترضهم خصوم اخرون لهم شانهم وخطرهم، وهم المشاؤون من العرب. وفي الفلسفة الارسطية نقط كثيرة تباعد بينها وبين مبادئ المتكلمين، ومن اهم هذه النقط القول بقدم العالم ومحاولة تفسير تغيراته كلها على ضوء المادة والصورة.

واذا كان العالم قديما قدما ذاتيا فهو مستغن عن العلة ولا خالق لـــه، واذا كانـــت التغيرات المختلفة من وجود أو عدم نتيجة اتصال الصورة بمادتها أو انفصالها عنها فـــلا دخل لله فيما يحدث في الكون من احداث. وفي هذا ما يناقض التعاليم الاســـلامية تمـــام المناقضة.

لذلك بكر ابو هذيل العلاف المعتزلي (ت ٢٣٣/ ٨٧٤م) برفض مـــادة ارســـطا طاليس وصورته، واعتناق مذهب الجوهر الفرد، الذي قال به قديما ديمقريطس وابيقورس من اليونان وبعض مفكري الهنود، مصورا اياه بصورة اسلامية.

فراى ان العالم مكون من اجزاء صغيرة غير قابلة للقسمة وكل واحد منها يسمى ذرة أو جوهرا فردا، وبانضمام هذه الجواهر بعضـــها إلـــى بعـــض تتكـــون الاجســـام، وبانفصالها تبلى، غير ان عملية الضم والفصل هذه انما تتم بقدرة الله، والجواهر نفســـها مخلوقة وليست قديمة قدم جواهر ديمقريطس، ولولا مدد الله وعنايته المستمرة لتوقف كل شيء في الكون.

وقد تعصب ابو الهذيل لهذه النظرية ودافع عنها كثيرا، الا انها لم تصادف نجاحا كبيرا لدى زملائه واتباعه من انصار مذهب الاعتزال[٢].

وبقيت كذلك الى ان جاء ابو الحسن الاشعري وتلميذه البـــاقلاني فمنحاهـــا قـــوة جديدة، ونوعا في ايراد الادلة المثبتة لها والمعارضة لخصومها. ولعل معاصرتها لكبـــار فلاسفة الإسلام امثال الفارابي وابن سينا هي التي دفعتهما لان ياخذا باقوال ابـــو هـــذيل ويجددا الرد على مادة ارسطو القديمة[١].

الخاتمة :

والباحث أذ ينهي بحثه الموسوم (المدرســـة الأشـــعرية) توصـــل الـــى أهـــم الأستنتاجات الأتية :

ولكنهم خففوا من حدتهم ولطفوا نزعتهم العقلية، وقدموا لنا عقيدة تعتمد على العقل والنقل وتلائم الخاصة والعامة. وكانهم كانوا على بينة من الخطأ الذي وقع فيه سابقوهم بصوغهم المبادئ الكلامية في قالب فلسفي عميق. لذلك نراهم يلجئون إلـــى النصـــوص والاثـــار فيشرحونها ويعلقون عليها لتكون غذاء صالحا لقلوب الجماهير وعواطفهم وكـــم يطمـــئن الرجل العادي إلى اية قرانية تتحدث عن قدرة الله وعظمته اكثر من اطمئنانه إلى نظرية فلسفية توضح ذلك توضيحا دقيقا.

وقد يكون في مذهبهم ثغرات ينفذ منها المخالفون والمعترضون، الا ان هـــؤلاء واولئـــك مهما كثروا مجددون. وفي مقدورهم ان يغذوا عقولهم ان ارادوا باراء الفلاسفة وابحاثهم. ولعل هذا هو الذي دفع بعض الباحثين من رجال القرن السادس والسابع والثامن الهجري امثال النسفي والرازي والبيضاوي والايجي، ان يدمجوا في كتبهم الفلسفية مع علم الكلام مع ذلك نرى من خلال هذا البحث تفوق الفكر الاشعري على المذهب المعتزلي بشكل لا يبقى شكاً ان المدرسة الاشعرية ربما تكون هي الاقرب إلى مذهب اهل السنة والجماعة.

اعلن الاشعري الحملة على المعتزلة في العالم الاسلامي حتى اصبح له مذهب كلامي جديد اسمه المذهب الاشعري، هو في الحقيقة اسم جديد لمذهب اهل السنة والجماعة اما

الجديد الحقيقي في هذا المذهب انه استعمل ادلة خصومه المعتزلة لينقض بها اراءهم وحججهم.

تعرض الأشاعرة لكل المشاكل التي اثارها المعتزلة من قبل، فتحدثوا عن وحدة البارئ وصفاته، وعدله وعنايته بمخلوقاته، وفصلوا القول في قدرة العباد واختيارهم وطاعتهم ومعصيتهم، وبحثوا عن اصل المادة والعناصر المكونة لها، وكانوا في كل هذا متاثرين باراء من سبقهم من السلف والمعتزلة، فاحيانا يميلون إلى احد الفريقين، وكانوا في الغالب أقرب إلى السلف ، واحيانا يقدمون حلا وسطا للخلاف القائم بينهما .

أن الاشاعرة تاثروا بخط المعتزلة في مختلف النواحي، ولكنهم خففوا من حدتهم ولطفوا نزعتهم العقلية، وقدموا لنا عقيدة تعتمد على العقل والنقل وتلائم الخاصة والعامة. وكانهم كانوا على بينة من الخطأ الذي وقع فيه سابقوهم بصوغهم المبادئ الكلامية في قالب فلسفي عميق. لذلك نراهم يلجؤون إلى النصوص والاثار فيشرحونها ويعلقون عليها لتكون غذاء صالحا لقلوب الجماهير وعواطفهم وكم يطمئن الرجل العادي إلى اية قرانية تتحدث عن قدرة الله وعظمته اكثر من اطمئنانه إلى نظرية فلسفية توضح ذلك توضيحا دقيقا.

واما مسالة الحسن والقبح فقد فصل القول فيها وحلها حلا وسطا كعادته، فسلم مع المعتزلة ان العقل يدرك ما في الاشياء من حسن أو قبح، ولكنه لا يلتزم بذلك الا بدليل نقلي، فكل فرد وان استطاع ان يعرف الله بعقله لا تجب عليه هذه المعرفة الا بامر شرعي، والحسن لا يصبح دينا الا ان تعبدنا الله به .

فاثبت لله صفات وجودية كالعلم والقدرة والارادة على انها معان ازلية قائمة بالذات، ولم يستطع ان ينكران لله عرشا ووجها ويدا وغيرها مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة، غير انه قد يقبل هذه الاشياء المؤذنة بالجسمية والمكانية من غير كيف ولا تشبيه كما صنع السلف، وقد يجيز تاويلها على نحو ما فعل المعتزلة، وهذا فيه بعض التناقض بين الجانبين.

وقد توسع كل التوسع في ايراد الادلة العقلية والنقلية المثبتة لامكان رؤية البارئ جل شانه بحيث يخيل لمن يقرا شرح العقائد النسفية أو غيرها من كتب المذهب الاشعري انه يخالف المعتزلة مخالفة تامة، لكنه يعود فيقرر انه لا تلزم من هذه الرؤية جهة ولا مكانا ولا صورة، بل هو ضرب من المعرفة والادراك سبيلة العين على صورة غير الصورة المألوفة من اليوم

ولم يكن في موقفه ازاء صفة الكلام باقل توفيقا منه في هذا الموقف، فقد ذهب إلى ان الكلام يطلق باطلاقين: فيراد به اولا المعنى النفسي القائم بالذات ويقصد به ثانيا الاحداث والحروف التي تؤدي هذا المعنى، فكلام الله قديم على الاطلاق الاول وحادث على الاطلاق الثاني، ولعل في هذا التفصيل ما يحل مشكلة خلق القرآن التي قامت في جزء كبير منها على خلاف لفظي حلا بسيطا سهلا .

شاء الاشعري ان يحل موضوع خلق الافعال حلا وسطا كحلوله السابقة، بيد ان الحلول الوسطى لا تنجح دائما، فالمعتزلة يصرحون بان افعال العباد مخلوقة لهم ونتيجة اختيارهم، في حين ان السلف يردون الافعال كلها لله، ولكي يتوسط الاشعري بين هذين الطرفين يرى ان للعبد قدرة واختيارا خاصا، بدليل ان الافعال الاضطرارية كالرعد والرعشة متميزة عن الافعال الارادية. غير انه يقيد هذه القدرة تقييدا تصبح معه وكان لا وجود لها، فانها في رايه لا تؤثرمطلقا في مقدورها وهي نفسها مخلوقة لله. وكل ما في المسالة ان الله اجرى سنته بان يخلق عقب القدرة الحادثة أو معها الفعل الحاصل من العبد اذا ارادة واتجه نحوه .

ذكرت المدرسة الاشعريه أن القدرة غير مؤثرة هي والعجز سواء، والقدرة التي تؤثر اثرا بعينه محدودة وشبيهة بالعجز، على ان قصرها على اثر معين يخصص لا يقوم على اساس ولا يفهم سره، ولهذا يجاهر بان فعل العبد نتيجة قدرته بوجه عام، واستناد هذه القدرة إلى سبب اخر هذا امر داخل في سلسلة الاسباب العامة وليس من موضوعنا بحال. وهنا يقترب احد تلاميذ الاشعري من المعتزلة اقترابا عظيما .

لم يكن الاشاعرة في خصومة مع المعتزلة فحسب، بل اعترضهم خصوم اخرون لهم شانهم وخطرهم، وهم المشاؤون من العرب. وفي الفلسفة الارسطية نقط كثيرة تباعد بينها

وبين مبادئ المتكلمين، ومن اهم هذه النقط القول بقدم العالم ومحاولة تفسير تغيراته كلها على ضوء المادة والصورة.

واذا كان العالم قديما قدما ذاتيا فهو مستغن عن العلة ولا خالق له، واذا كانت التغيرات المختلفة من وجود أو عدم نتيجة اتصال الصورة بمادتها أو انفصالها عنها فلا دخل لله فيما يحدث في الكون من احداث. وفي هذا ما يناقض التعاليم الاسلامية تمام المناقضة.

الهوامش

١) مدكور، ابراهيم بيومي، دروس في تاريخ الفلسفة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٣، ص٦١.

٢) فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، دار العلم للملايين، ط٢، لبنان ١٩٧٩، ص٣٣١.

٣) الشهرستاني ، ابو الفتح محمد عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، تعليق احمد فهمي، مكتبة الحسين التجارية ، القاهرة، ١٩٤٨، ص١٠٧ ؛ التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩٢هـ) شرح العقائد النسفية، تحقيق كلود سلامة، (دمشق، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٤)، ص٧.

٤) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٣٣١.

٥) ابن خلكان، شمس الدين ابو العباس احمد ابن محمد (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان، تحقيق، محي الدين عبد الحميد، بيروت ، ١٩٧٨، ج٢، ص١٧٨؛ السعدي، د. عبد الملك، شرح النسفية في العقيدة الاسلامية، دار الانبار، بغداد ١٩٨٨ ص٨؛ فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٣٣١- ٣٣٢.

٦) هو محمد بن الوهاب بن سلام الجبائي ابو علي من ائمة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره واليه نسب الطائفة الجبائية، له مقالات واراء انفرد بها في المذهب نسبته الى جبى (من قرى البصرة) اشتهر في البصرة ودفن في جبى، له تفسير حامل مطول رد به على الاشعري، ولد سنة ٢٣٥هـ، وتوفي سنة ٣٠٣.

٧) السعدي، شرح النسفية، ص٨؛ فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٣٣٢.

٨) السعدي، المصدر نفسه، ص٨؛ فروخ، المصدر نفسه، ص٣٣٢.

٩) السعدي، المصدر نفسه، ص٨؛ فروخ، المصدر نفسه، ص٣٣٣.

١٠) الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٧، (مادة جوني) ؛ عميرات، الشيخ زكريا، تعليقات على كتاب الارشاد للجويني، دار الكتب العلمية، ط١،بيروت، ١٩٩٥، ص٣.

١١) عميرات، تعليقات الارشاد، ص٤.

١٢) المصدر نفسه، ص٤.

١٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ص١٦٥.
١٤) رمضان، د. محمد، الباقلاني واراءه الكلامية، مطبعة الامة، بغداد ١٩٨٦، ص١٣٢- ١٣٨.
١٥) المحمصاني، صبحي ، الاوضاع التشريعية في الدولة العربية الاسلامية ، بيروت ، ١٩٦٥، ص٩٠ ؛ رمضان، الباقلاني، ص١٥١- ١٥٢.
١٦) المصدر نفسه، ص١٥٥.
١٧) الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص١٥٠،
١٨) الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ) ، تهافت التهافت ، بيروت ، (د.ت) ، ص٩٦ ؛ شمس الدين، احمد، مقدمة تهافت الفلاسفة للغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٠.
١٩) شمس الدين، المصدر نفسه، ص١١.
٢٠) شمس الدين، مقدمة تهافت الفلاسفة، ص١٤؛ فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٤٨٨.
٢١) الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص٧٣.
٢٢) خليفة، عبد الرحمن، هامش الملل والنحل للشهرستاني، (مصر، مطبعة محمد علي صبح واولاده، ط١، ١٣٤٧)، ص٧؛ فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٥٤١، مدكور، دروس في تاريخ الفلسفة، ص٦١.
٢٣) قحطان ، مناع ، التشريع والفقه الاسلامي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص١١٥.
٢٤) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٣٣٣، مدكور، دروس في تاريخ الفلسفة، ص٦١.
٢٥) مدكور، دروس، ص٦١.
٢٦) عبد الرزاق ، مصطفى ، تمهيد بتاريخ الفلسفة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص٩٥ ؛ فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٣٣٤.
٢٧) رمضان، الباقلاني، ص٤٧٠؛ المحمصاني ، صبحي ، فلسفة التشريع ، دار العلم ، بيروت، ١٩٨٧، ص١٦٤.
٢٨) مدكور، دروس، ص٦٣.

٢٩) الاشعري ، علي ابو الحسن (ت٣٢٤هـ) ، مقالات الاسلاميين ، باعتناء وتصحيح ، هـ. ريتر ، مطبعة الدولة ، استنابول ، ١٩٢٩، ج١، ص١٥٦.

٣٠) النشار ، علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، بيروت ، (د.ت) ، ص١٨٠.

٣١) عمر ، فاروق ، مباحث الحركة الشعوبية ، اصدار نقابة المعلمين ، العدد/٢٣ ، السنة السادسة ، بغداد ، ١٩٨٦، ص٦٤ ؛ فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٣٤٤-٣٤٥.

٣٢) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص٣٤٥، مدكور، دروس، ص٦٣- ٦٤.

٣٣) رمضان، الباقلاني، ص٣٢٣؛ مدكور، دروس، ص٦٣.

٣٤) رمضان، د. محمد، المقولات بين الفلاسفة والتكلمين، مجلة كلية الامام الاعظم، عدد اول، سنة ١٩٧٢، ص ٢٩٨ ؛ الدوري ، قحطان ، الطائفية والاسلام ، مجلة الرسالة الاسلامية ، العددان ١٦٢-١٦٣، بغداد ، ١٩٨٤، ص٨٧.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي بن احمد الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، (د.ت).

٢. ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، ١٩٧٨.

٣. الاشعري ، ابو الحسن علي ، (ت٣٢٤هـ) ، مقالات الاسلاميين باعتناء وتصحيح ، هـ . ريتر ، استانبول ، مطبعة الدولة ، ١٩٢٩.

٤. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح العقائد النسفية، تحقيق لكود سلامة، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٤).

٥. الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٧.

٦. خليفة، عبد الرحمن، ذيل بهامش الملل والنحل للشهرستاني، (القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح واولاده، الطبعة الاولى، ١٣٤٧).

٧. الدوري ، قحطان ، الطائفية والاسلام ، جملة الرسالة الاسلامية ، العدوان ١٦٢-١٦٣ ، بغداد ، ١٩٨٤ م .

٨. رمضان ، العصمة وولاية الفقيه ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠م .

٩. رمضان، د. محمد، الباقلاني واراؤه الكلامية، (بغداد، مطبعة الامة، ١٩٨٦).

١٠. رمضان، د. محمد، المقولات بين الفلاسفة والمتكلمين، مجلة كلية الامام الاعظم، العدد الاول، ١٩٧٢.

١١. السعدي، الشيخ عبد الملك، شرح النسفلية في العقيدة الاسلامية (بغداد، دار الانبار، الطبعة الاولى، ١٩٨٨).

١٢. شمس الدين، احمد، مقدم كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٩٨٨).

١٣. الشهرستاني ، ابو الفتح محمد عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، تعليق احمد فهمي ، مكتبة الحسين التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٨.
١٤. عبد الرزاق ، مصطفى ، تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٤٤م.
١٥. عمر ، فاروق ، مباحث في الحركة الشعوبية ، اصدار نقابة المعلمين ، العدد / ٣ ، السنة/٦ ، بغداد ، ١٩٨٦ م .
١٦. عميرات، الشيخ زكريا، تعليقات على كتاب الارشاد للجويني، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م).
١٧. عميرات، الشيخ زكريا، تعليقات على كتاب الارشاد للجويني، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٩٩٥).
١٨. فروخ، د. عمر، تاريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون (بيروت، دار الكتب للملايين، الطبعة الثانية، ١٩٧٩).
١٩. القحطان ، مناع ، التشريع والفقه الاسلامي ، مكتبه وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٤م.
٢٠. محمصاني ، الاوضاع التشريعية في الدولة العربية الاسلامية ، بيروت ، ١٩٦٥م.
٢١. محمصاني ، صبحي ، فلسفة التشريع ، دار العلم ، بيروت ،١٩٨٧م .
٢٢. مدكور ، مناهج الاجتهاد في الاسلام ، جامعة الكويت ، الكويت ،١٩٧٣م .
٢٣. مدكور، د. ابراهيم بيومي، دروس في تاريخ الفسلفة (القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، ١٩٥٣).
٢٤. النشار ، علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، بيروت ، (د.ت) .